Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اما الاله الحكيم فحاشى أن يوحى بمثل هذا الاثم(٢٨) ٠

وتستمر احداث قصة أوديب كما نعرفها ولكن ليست تحقيقا لنبوءة وحى الهى بل نتيجة لمؤامرة لوكياس كبير الكهنة ٠

ومعنى هذا ان باكثير يحول الصراع من صراع بين الانسان وقوى أعلى منه ، الى صراع بين الانسان والانسان فيفقدها الصراع بالمعنى الدينى ٠ ولهذا فانه عندما يتسائل أوديب ساخرا لماذا لم يعلن الوحى أن هناك رجسا فى المدينة من قبل وقد مضى على هذ الزواج الآثم سبعة عشر عاما ، أفكان راضيا عن عمله ثم غضب اليوم ؟ اذن فماذا أثار اليوم غضبه(٢٩) ندرك ان باكثير يريد ان يقول أنه لو كان هناك وحى الهى حقيقى لأعلن سخطه من أول يوم تم فيه الزواج الآثم ٠ أما ان يقع بعد سبعة عشر عاما وبعد ان أنجب أوديب من أمه ابنين وبنتين فتفسيره ان الأمر كله من تدبير انسان يفترى على الاله ٠

وفى موقع آخر يقدم باكثير تفسيرا اتساتيا وذلك على لسان أوديب حين يعلن للشعب أن الرجس كان موجودا من قبل ، فليس اذن هو سبب ماهم فيه من عذاب ، انما السبب ان اموال الأمة تتكدس فى أيدى الكهنة يحتجزونها من دون الشعب الذى يموت جوعا ٠ ولن تزول المجاعة – وهى ليست طاعونا عند باكثير – الا بمصادرة أموال المعبد وتوزيعها بالعدل ، ومن الطبيعى انتختلف اذن نهاية أوديب باكثير عن نهاية أوديب سوفوكليس ، فهو لا يفقأ عينيه انما يغادر مدينة طيبة وهو أقرب الى الجنون ٠

وتتردد فى مسرحية باكثير كثير من التعبرات الاسلامية أكثر مما تتردد فى مسرحية توفيق الحكيم ، حتى ليخيل الينا ان تريزياس ليس عرافا بل فقيها اسلاميا ٠ كما يرفض باكثير بوضوح فكرة الانسان المسير ويعلن أكثر من مرة على لسان فقيهه تريزياس ان الاله بحكمته خلق الخير والشر ، ومنحنا عقلا نميز به بينهما ، ومعنى هذا ان الانسان هو الذى يصنع قدره وليس العكس ٠

وهكذا غير باكثير تماما من المفاهيم الأساسية التى تقوم عليها مسرحية سوفوكليس بعد أن أقصى دور القوى العليا عنها ٠ ومما يجدر

---

(٢٨) على أحمد باكثير ، مأساة أوديب ، لجنة النشر للجامعيين ، القاهرة ، ص ٢٢ ٠

(٢٩) المرجع السابق ، ص ٩٣ ٠